

هل تزوجت «العندليب»؟ وما سر انفصالها عن «بدران»؟

سعداء حسن.. رمز الأنوثة والإغراء ونفحة الظل والشقاوة



من فيلم «حلوة وشقيه»

عانت حرماتها من مشاعر الذمومة

مرة أخرى لأسباب صحية، وعانت حتى آخر أيامها حرمانها من مشاعر الأمومة ومتنة أن يكون لها ابن مؤنس وحدتها.

نسرات خالدة

كانت ومازالت سعاد حسني أيقونة الشياكة والأناقة والجمال على مر العصور، ولم تقتصر جاذبيتها على ملابسها وموديات الفساتين التي ارتديتها خلال أفلامها وخلقت لنفسها خط موضة خاصاً بها وحسب، إنما كان تتسريحات شعرها سحر خاص جعلها ماركة مسجلة ببعض التسريحات التي كانت ومازالت تتتصدر الموضة منذ أن أطلقتها وحتى الآن.

تفتلميزت بتسريحة الشعر «كاريه» التي ظهرت بها في معظم أفلامها ما جعلها ترتبط في ذهان جمهورها بها، وهذا ما حدث بالفعل، وبعد رجوع هذه الموضة مرة أخرى أطلق صنففو الشعر عليها «تسريحة شعر سعاد حسني» لأنها الفنانة المشهورة الوحيدة التي التزمت بهذه التسريحة سنوات عدة مع بعض التغييرات مثل إطالة الجزء الأمامي، أو رفع الشعر «بومبيه» من الخلف.

كمن عادتها متقدمة ومتغيرة وتميل إلى الظهور بأشكال مختلفة حتى لا يمل جمهورها، الأمر الذي دفعها للتغيير تسرحيحة شعرها أكثر من مرة وكانت من أوائل الممثلات اللاتي ارتدن وصلات الشعر المستعار لتكيف وإطالة شعرها حتى تتمكنها من الحصول على عمل تسريحات شعر مختلفة. كما أضافت بعض الإكسسوارات على شعرها كالقبعات التي على الرغم من مرور الزمن إلا أنها موضة كل شتاء، لذلك تحولت السندريلا إلى أيقونة موضة تسريحات الشعر على مر العصور.

كأنها رحلت مقتولة، ومنها ما ذهب إلى أنها انتحرت بأساً من حياتها بعدما طالها كثير من المتغيرات، ويظل غمز رحيلها قائماً على الرغم من مرور ١٥ عاماً على حلتها.

Shawahed مؤكدة لهذا الزواج.

ثم جاء طبيبه الخاص الدكتور هشام عيسى لينفي الخبر تماماً، بل أكد أنه كانت هناك قصة حب قوية تجمع بينهما، لكنها لم تتوج بالزواج، وأكد كلامه الإعلامي سمير صبرى الذى قال إن سعاد أخبرته بنسفها قبل وفاتها بأنها أحبت حليم من دون أن تتزوجه.

أما اللغز الثاني فكان حقيقة خلافها مع زوجها على بدرخان وانفصالهما، وقد جمع الحب بينهما أثناء تصوير فيلم «نادية» الذى كان يقوم بياخرage المخرج أحمد بدرخان، والد «علي».

كان بدرخان يعلم مساعدًا لوالده في هذا الفيلم، ما جعله يقترب منها أكثر وتنشأ بينهما علاقة عاطفية قوية انتهت بقرار مفاجئ من بدرخان بضرورة عقد القران، وبالفعل ذهب إلى منزلها فجأة وقرر ذلك، فما كان منها إلا أن وافقت فوراً من دون الاستعدادات التي تتطلبها مثل هذه المناسبيات.

وفي أحد حواراته الصحفية، قال بدرخان: «لقد عشت مع سعاد ١١ عاماً كانت أسعده سنوات عمرنا، لكن حدث فتورو ووهن لعلاقتنا العاطفية»، موضحاً أنه تعرف على فتاة وأخبر سعاد بهذه العلاقة، وتابع: «طلبت منها أن تعتقلي فرصة لأنю أخوض التجربة عليها تكون مجرد نزوة سريعاً، إلا أنها رفضت بشدة وقررت الانفصال، وبالفعل تم انفصالنا وأصبحنا أصدقاء مقربين حتى بعد انفصالنا».

ويتعلق اللغز الثالث بخبر رحيلها الغامض، ففي صباح يوم ٢٦ حزيران عام ٢٠١١، استيقظ العالم على خبر رحيلها، وبدأت الأقاويل تنتشر وأصابع الاتهام تشير إلى عدة جهات والعديد من الأسباب والحيثيات، فمنها من

شكسبير في دور «أوفيليا»، ثم ضمها المخرج هنري برركات لطاقم فيلمه «حسن ونعيمة» في دور «نعيمة» عام ١٩٥٩، ثم توالت بعدها تقديم الكثير من الأفلام والمسلسلات الإذاعية.

وتعد أفلام «صغرى على الحب»، و«غروب وشروق»، و«الزوجة الثانية»، و«أين عقلى»، و«شفقة ومتوفى»، و«الكرنك»، و«أميرة حبي أنا» من أشهر أفلامها، إضافة إلى فيلمها «خلي بالك من زوزو» الذي يعدد الكثيرون أشهر أفلامها على الإطلاق لدرجة أنهم أصبحوا يعرفونها باسمها في الفيلم وهو «زوزو».

وكان آخر أعمالها مع الموسقار الكردي المشهور هلكوت راهنر وهو عبارة عن ألبوم موسيقي وشعري باسم «عجبى» من رباعيات صلاح جاهين.

الألفاظ الثلاثة

في عيد ميلادها نستدعي استفسارات عديدة طالت حياة ثاناته أحبتها الملايين، وعلى الرغم من مشوارها الحافل بالبطولات، ومثلاماً متعنتاً بفنها وجمالها، كان الغموض والجراحتها يحيطان بحياتها الفنية.

فقد أدهشت الجميع وكانت مسار حيرة حتى في خبر وفاتها المفجع، لترحل تاركة أكثر من لغز لم يتوصّل الجمهور ولا المقربون منها لحله.

لللغز الأول كان حقيقة زواجهما من عبد الحليم حافظ حيث تساءل الجميع: هل تزوجت بالغفل منه أم لا؟ وهذا السؤال ظل عالقاً غامضاً، وأتى إلينا بأكثر من إجابة، فقد صرحت شقيقتها نجاة وأكدت أن سعاد تزوجت العندليب «عرقيناً»، واتفق مع هذا التأكيد تصريح الإعلامي مفيد فوزي، الصديق المقرب لكليهما، بل ساق

وائل العدس | ما بين الحلم والحب تسكن سعاد حسني، نسمعها تغنى
للحب «يا واد يا نقليل»، وللحياة «الدنيا ربيع والجو»
بديدع فقلي على كل الواضيع»، ولللغدر «بانوا بانوا على
أصلكوا بانوا ولا غنى ولا صيت». دول جنس غويط
وكتاب ببيان من عنوانه، وفي كل الحالات نغنى معها

ونسقمع لها .
في كل مشهد تقدمه الراحلة التي مرت قبل أيام ذكرى
ميلادها تسرقنا إلى عالمها حيث الحب والمرح والفرح
وأحياناً الشجن .. تجري وتضحك وتلعب وتمرح وكان
ليس بها شيء ، رغم أن حياتها «حدوة» طويلة مع
الأيام والدنيا مملوءة بالشجن وعذابات الحياة ، وليس
كما كانت تبدو في أفلامها بل كانت فراشة مجرحة
تعتب على الدنيا بمقبردات بسيطة ونظرية حزينة .
الستينيات لاجنة استثنائية وبطلة مرحلة مهمة في تاريخ
السينما ، ولم تنافسها فيها إلا نادية لطفي فقط ، ولكن
كان لها بريق خاص ومختلف .
نجدتها في شخصية «فاطمة» في «الزوجة الثانية» مختلفة
عن «احسان» في «القاهرة ٣٠» ، أيضاً «زوجة» في «خليل

بالك من زوّزو» هذه الشخصية الحية التي لن تذكر في التاريخ بدليل أنه الفيلم الوحيد الذي استطاع منافسة فيلم العذليب «أبي فوق الشجرة» في أطول مدة عرض في دور السينما.

«الأنوثة والإغراء وخفة الظل والشقاوة» مقومات لم تمتلكها سوى سعاد حسني لذلك كانت ومازالت السندريليا التي يصعب تكرارها رغم محاولات بعض الفنانات في أن يسرن على الخط نفسه، ولكن لم تنجح واحدة منها.

ولدت في القاهرة من والد سوري هو محمد حسني البابا في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٤٣ وتوفيت في ٢١ حزيران ٢٠٠١.
كان والدها يعمل خطاطاً، في حين كان جدها مغناً معروفاً وهو حسني البابا، وكان لها سته عشر أخاً وأختاً، وترتيبها العاشرة بين إخوتها، فلها شقيقتان فقط «كوثر» و«صباح»، وثمانية إخوة لأبيها منهم أربع ذكور وأربع إناث، وستة إخوة لأمها منهم ثلاثة ذكور وثلاثة من البنات، ومن أشهر أخواتها من الأب المغنية نجاة الصغيرة، وقد انفصلت والدتها عن والدها عندما كانت في الخامسة من عمرها، واقتربت الأم بالزواج الثاني «عبد المنعم حافظ» مفتش التربية والتعليم، وفي حضانتها بيتها الثلاث «كوثر وسعاد وصباح» لم تدخل سعاد مدارس نظامية واقتصر تعليمها على البيت.
قامت بالعديد من الأدوار، أشهرها البنت الجميلة التي يحيّها الجميع، وعملت بال مجال الفني لثلاثين عاماً قدّمت خلالها العديد من الأعمال كان أكثرها في السينما، في حين شكلت قضية موتها غموضاً كبيراً لم يحل إلى الآن حيث قيل إنها انتحرت وقيل إنها قُتلت.
صاحب الفضل في اكتشاف موهبتها الفنية هو الشاعر عبد الرحمن الخميسي، فقد أشركها في مسرحيته «هاملت».

مسرح مدرسي مهجور تمثل فيه الأشباح والمدارس لا حول ولا قوة

لدى الأطفال، وضرورة مخاطبة الجهات المختصة باستحداث مادة للتربية المسرحية في المقررات الدراسية، مع السعي لإعداد مشرفين ومعلمين في المسرح التربوي في المعاهد والمؤسسات التعليمية، وأيضاً إقامة مهرجانات سنوية للمسرح التربوي على المستويين: المحلي والعربي.

في خريجي المسرح المدرسي تحبو
بشكل متعرج جدا إلا أن الواقع الذي لا
يمكن تجاهله والذي يجر ذكره أنه في
عام ٢٠١٠ انطلقت فعاليات مهرجان
المسرح المدرسي الأول في سوريا،
باربادوس عروض مقدمة من طلاب مدارس
هواة في محافظة دمشق وعلى ثلاثة
مسارح مدرسية لينتقل بعدها إلى جميع
المحافظات السورية، ضمن مساعي
وزارة التربية للعمل على مسرحة المنهاج
المدرسي، وفي وقتها أعلنت الوزارة وأول
مرة عن مسابقة لتعيين خريجي التفتيش في
مديرية المسارح المدرسية وأيضاً في ذلك
الوقت ولصعوبة تجهيز جميع المسارح
المدرسية دفعة واحدة، وضفت مديرية
المسرح المدرسي خطة لإصلاحات
والتجهيزات كي يتم تجهيز مسرح كامل
في كل محافظة.

خبرات وإمكانات ضعيفة

هناك معوقات كثيرة تحول دون تطوير المسرح المدرسي أو الفصلي، فوجود قصور في برامج الإعداد بالنسبة إلى معلم التعليم الأساسي في المدارس مع التباين بين ما يدرسه المعلم في مرحلة الإعداد مع ما يطبقه، كما أنّ غياب العمل المسرحي المدرسي في لواحة التربية والتعليم عن الحضور المؤثر والفاعل في المعلومات المراد نقلها إلى التلاميذ، إضافة إلى فقر المدارس بالماركز المعدة أو بالوسائل التعليمية للتربيب عليها، والفرودات بين النشاط المسرحي المدرسي وتنويعية التلاميذ يترافقُهم والبيئة المحيطة بهم، مع أهمية الغاية والمتمثلة بضرورة رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، كلّها معوقات سبكون من السهل جداً تجاوزها مع الوقت، ولكن ليس بالصبر والانتظار بل بالسعى الجاد لتنفيذ كل الأفكار والخطط الموضوعة مع القنوع بالجرأة والمرؤة لتنفيذ كل ما هو ساكن بخصوص المسرح المدرسي.

المنهجية إلى مقاطع غنائية بسيطة، وذلك يتطلب بالضرورة تأهيل المعلمين. صحيح أن الفكرة معقدة وغريبة وهي بالفعل صعبة ولكن ضرورتها لا تمنع من المحاولة والسعى الجاد في التطبيق وخاصة بعد أن تم اعتقاد هذا الأسلوب في العالم وبعد أن ثبتت جدارته وأهميته في التأثير على التلاميذ ودفعهم لتطوير تحصيلهم العلمي بعيداً عن راتبة وروتين المناهج.

المسرح المدرسي مشروع حاجة وليس مشروع رفاهية

بعد أن احتل المسرح مكاناً مهماً في المناهج التربوية العالمية المتقدمة أصبح دعم المسرح «حاجة» في المدارس، المسئولة

إلى حد ما، فهي مملة وتحمّل الطفل عبئاً كبيراً في المعلومات، هنا ذهب الكثير من الباحثين التربويين سواء السوريون أو العرب وحتى الأجانب، إلى التمسك بأهمية المسرح المدرسي أو بأهمية ما يسمى بالمسرح الفصلي «الصنفي» والذي يقوم خلاله معلم المادة التعليمية بعرض تمثيلي بسيط بهدف مساعدة التلاميذ على توضيح المواقف التعليمية التي يتعرض لها أثناء الدراسة سواء أكانت علمية أم تاريخية أم أدبية، وذلك لمساهمة أنشطته في كسر جو الملل والرتيبة وأسلوب التقليد، كما ويصبح تقديم المعلومات أكثر حيوية، الأمر الذي يجعل التفاعل الذهني للتلميذ في أعلى مستوياته لاستقبالها.

وفي قاعات العروض التي توجد داخل مؤسسة التعليمية، فإنه يتطلب تفهمًاقيقاً نفسية الطفل وظروفة مع إمكاناته من الأساتذة المدرسين والمربيين على اعتبار أن أنشطته ليست لنترفه الطفل أو سدد أوقات فراغه، بل هو نقل للمعلومات العلمية الصحيحة وكل ما هو نافع بناجح، ومن خلال العروض المسرحية المدرسية أو الفصلية يتم دفع التلميذ إما لمشاركة فيها وإما إلى تلقينها، الأمر الذي يعالج انطوائيتها، ويبعد هذا واضحاً من خلال التفاعل المباشر بين التلاميذ والممثلين على خشبة المسرح من جهة وبين جمهور المشاهدين في المجتمع المدرسي، وأيضاً من خلال تشجيع التلاميذ على التقدّم بالرغبة في النقاش، وخصوصاً أن ما يميز

نحو جيل يعيش التواصل العصاري

لضرورة خلق جيل واثق ممتنع بالمرورنة قادر على مواكبة الانفتاح والتطور مع التواصل بكل ما هو محيط، انتلقت الكثير من الباحثين التربويين من فكرة ضرورة وهي تفعيل المسرح في المدارس الرسمية ومن خلال ما يسمى بـ«مسرح المناهج» كوسيلة تعليمية وتربيوية، فـ«المسرح» تتم من خلال تمارين وتقنيات مسرحية متعددة كالارتجال مثلاً، أو التعبير الجسدي، أو حتى تحويل المعلومات للأطفال في فترة التعليم الأساسي بأنهم بن فتة عمرية تتمتع بذكاء رطبة، حيث يكون من السهل تأسيسها والتأثير فيها بتفويم السلوك فيها بتعزيز المكافحة بالنفس الانفتاح على الآخر مع تشجيع الإبداع الخيال وتقوية التركيز والملاحظة.

المسرح المدرسي ضرورة تعليمية وتربيوية

تتميز المدرسة دائمًا بسعينها الجاد لإكسابلاميذها صفة الالتزام والانتظام، مع السعي الحثيث في الاجتهاد، وعلى الرغم مما تتمتع به المناهج الدراسية من جودة

الفرح ليس مهنتي.. حازم بخاري
ومداولة توثيق «محمد الماغوط»

عامر فؤاد عامر

يعد التوثيق؛ حالة مهمة نستذكر
من خالها الكثير من الذكريات
المختلفة في حياتنا، التي إذا ما
ارتبطت بشخصية مشهورة؛
ستكون خطوة غنية بتفاصيلها.

ويجدر في الهدى الذي نسب
إليه.
ففيلم «الفرح ليس مهنتي» يجسد
رؤبة توثيقية خاصة لأحد
المخرجين الشباب، الذي يتضمن
بروح حساسية ومحبة خاصة
تجاه ما يصنع، ويقدم، من
محاولات التوثيق، والاتجاه
نحو الحرفة السينمائية لتقدير
أنموذج الفيلم السوري القائم.
لا يمكن إهمال مادة تحدث
عن قامة مهمة من قامات الأدب
السوري، والعربى عموماً، لا
بل فكره في محطات كثيرة وصل
للعالمية. «محمد الماغوط» الثراء
الفكري، والقدرة للكثير من أبناء
الأدب، يقف في مقاطع كثيرة
من فيلم «الفرح ليس مهنتي»
ليدعونا باتجاه تأملات الواقع حال
أصابتنا، واختلطت فيه النبوءة،
بالفكرة، وبالعاطفة الجياشة،
فكان حضوراً صاخباً بين حديث
مققطف من لقاءات كثيرة -
شعرنا بالحنين إليها - وبين
مقاطع من مسرحيات كان له فيها
البصمة الأولى والخاصة دائمًا.
وكان ذلك في خدمة فكرة موجعة،

وهي: أتنا وصلنا لحالٍ كان قد
رثاء «الماغوط» مسبقاً.
هكذا كانت رواية الفيلم، بالرغم
من مقطعين قربت الصورة أكثر
على وجهه وسماته الخاصة،
وبين شهادات المتقفين شاركوا
الفيلم بكلماتهم التي أذلوا بها في
رؤياً قد تعبّر عنهم شخصياً.
وقد يشتّرون فيها مع الناس،
ومع من عرف طيف «الماغوط»
الواسع الانتشار، وهؤلاء كانوا:
الشاعر «شوقي أبو شقرا»،
والشاعر والكاتب المسرحي «بول
شاوول»، والباحث والمؤرخ
«برهان بخاري»، والكاتب ابن
شفيقية الماغوط «أسامة الماغوط».
بالإضافة لقصائد وأحاديث جاءت
بصوته العاشر، وفي نهاية الفيلم
جاءت قصيدة بعنوان «شكراً»
للشاعر «محمد عيد القدة» التي
قدمها بصوته.
الفيلم روائية خاصة للمخرج حازم